Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالأوامر والنواهى الشرعية ،هو أيضاً واقع تحت تاثير وسيطرة مجموعة الميول والنوازع والغرائز والاتجاهات النفسية المختلفة التى خلقه الله بها !...

فما الفرق فى الأمر سواء كانت هذه المعارف عقلية أو شرعية وجبت بالأولى أو الاخيرة ؟!

أود أن أوكد على أنه لا يمكن خلق عملية فصل داخلى ، بين الإنسان كنفس والإنسان كعقل ، فكلاهما شيء واحد ، وما يصدق على أحدهما يصدق على الآخر، والإنسان يفكر بمجموع ما هو نفس وعقل. والذى يضبط الأمور عنده هو ما يعرفه من ضرورات وبديهيات مضافاً إليه – كمنهج – النظر والاستدلال .

وبعد ، قد يرجع رأى الغزالى فى هذه المسألة إلى أسباب كثيرة ، منها اعتقاده للمذهب الأشعرى ، ومنها كذلك اتجاهه فى آخر عمره إلى التصوف ، وكذلك قوة حجاجه العقلى على ما يعتقد دون النظر لاعتبار ما يناصره ، وقد فعل مثل ذلك مع الفلاسفة فى التهافت ، على اعتبار أن كل ما يعنيه هدم مذهب الخصوم !

إلا أن الثابت من مذهب الأشاعرة فى مسائل العدل والحكمة ، أنهم قد تجاوزوا حد العقل والشرع فى أمور كثيرة ، وغلبت عليهم الصورية واللفظية ومناصرة المذهب ، وإن بدى من متأخريهم التقرب من أهل السنة والسلف ، وظهر اتجاه معتدل منهم ينبذ التحكك العقلى ، وتبنى أمور لا يساندها الشرع ولا العقل .

فما الأدلة التى تثبت كون التقبيح والتحسين عقلياً كما هو شرعى ولا فرق بين العقل والشرع فى هذا ، لأن الشرع دل على الأول ، وأثبته ، وكون الثانى لا حقيقة له دون الأول !!

* * *